منوعات

MEDIA

أخبار

أمرت الحكومة الباكستانية هيئة الاتصالات بحجب وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل الفورية مؤقتاً الجمعة، بعد أيام من تظاهرات عنيفة مناهضة لفرنسا، احتجاجاً على إعادة مجلة «شارلي إيبدو» نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد.

حكم الجمعة على قطب الإعلام في هونغ كونغ، جيمي لاي، بالسجن 12 شهراً، لدوره في تنظيم واحدة من أكبر التظاهرات المؤيدة للديموقراطية في المدينة عام 2019. لاي محتجز حالياً، بعد توقيفه بموجب قانون الأمن القومي الشامل في بكين.

فاز المصور الدنماركي، مادس نيسن، بجائزة «وورلد برس فوتو» لعام 2021، عن صورة لامرأة مسنّة تعانق ممرضة تلف نفسها بغطاء بلاستيكي واق من «كوفيد-19» في البرازيل، ما يُمثل رمزاً «للامل»، في نظر لجنة تحكيم المسابقة العريقة.

توفي نقيب الصحافيين المصريين ورئيس «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» سابقاً، الكاتب الصحافي مكرم محمد أحمد، يوم الخميس، عن عمر 86 عاماً، بعد صراع مع المرض، وحياة حافلة بالمواقف المناهضة لحرية الصحافة والإعلام.

مخاطر متزايدة تترصد الصحافيين في أوروبا

صحافيو القارة العجوز لم يسلموا من الانتهاكات والاعتداءات وجرائم القتل التي تصاعدت وتيرتها خلال السنوات الأخيرة، مما يثير قلق الاتحاد الأوروبي ومؤسسات حقوقية على رأسها «مراسلون بلا حدود»

لندن ـ **العربي الجديد**

شكل مقتل الصحافي الجنائي اليوناني البارز غيورغوس كارايفز، يوم الجمعة الماضي، رابع جريمة قتل تستهدف مراسلاً في أوروبا خلال السنوات الخمس الماضية، وهو ما يؤكد المخاوف المتزايدة بشأن التراجع المطرد في حرية الصحافة في عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

يوم الجمعة الماضي، اقترب رجلان يستقلان دراجة نارية من الصحافي، وأطلق الراكب النار عليه، حين كان عائداً من مقر عمله. وعثر على 12 رصاصة في مكان الجريمة. وقالت الشرطة إن كارايفز أصيب ست مرات على الأقل بطلقات من مسدس عيار 9 ملم. وعلى الأرجح كان السلاح مجهزاً بكاتم للصوت.

جاء مقتل كاريفز بعد مقتل الصحافية الاستقصائية دافني كاروانا غاليزيا، بانفجار سيارة مفخخة في مالطا في 16 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2017، وبعد أربع سنوات من اكتشاف يان كوتشياك وخطيبته مارتينا كوسنيروفا قتيلين بالرصاص خارج منزلهما في سلوفاكيا. وقد قُتلت الصحافية والمؤلفة ليرا ماكي، البالغة من العمر 29 عاماً، أثناء تغطيتها لأعمال الشغب في أيرلندا الشمالية، في إبريل/ نيسان عام 2019.

سبعة رجال أدينوا أو اعترفوا بقتل كاروانا غاليزيا التي ركزت تقاريرها على الفساد السياسي وغسيل الأموال والجريمة المنظمة في مالطا. لكن لا يزال غير واضح من أمر بقتلها. أدين جندي سابق بقتل كوتشياك الذي كان يحقق في احتيال ضريبي من قبل رجال أعمال مرتبطين بكبار السياسيين السلوفاك، وخطيبته. لكن العقل المدبر المزعوم، وهو رجل الأعمال ماريان كوشنر، بُرئ في حكم يُستأنف حالياً.

أمام هذه الجرائم، قال رئيس مكتب الاتحاد الأوروبي والبلقان في منظمة «مراسلون بلا حدود»، بافول سالاي، إنها «صورة مقلقة»، مردفاً «تظل أوروبا المكان الأكثر أماناً في العالم للعمل الصحافي، لكن الضغوط على حرية الصحافة والمخاطر على ممارسيها تتزايد».

ولم تؤكد الشرطة اليونانية إلى الآن مقتل كاريفز بسبب عمله الصحافي، لكن الطبيعة الاحترافية لمقتله وحقيقة أنه كان يحقق في الجريمة المنظمة تجعلان ذلك «محتملاً للغاية»، وفق ما قال سالاي.

وغردت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، عقب جريمة قتل الصحافي اليوناني الأسبوع الماضي، أن «قتل صحافي عمل حقير وجبان»، مضيفة أن «أوروبا ترمز إلى الحرية. وقد تكون حرية الصحافة هي الأكثر قداسة على الإطلاق. يجب أن يكون الصحافيون قادرين على العمل بأمان».

أربعة صحافيين قتلوا في أوروبا خلال السنوات الخمس الماضية

في هذا السياق، أشارت «مراسلون بلا حدود» إلى تراجع سيادة القانون وزيادة الاعتداءات العنيفة وتزايد التهديدات عبر الإنترنت، باعتبارها من بين المشاكل الرئيسية التي تهدد حرية المؤسسات الإعلامية في أوروبا. وركزت المنظمة الحقوقية، ومقرها العاصمة الفرنسية باريس، تحديداً على «هجوم متطور ومنهجي على حريات الصحافة» في المجر يلهم تكتيكات مماثلة في بولندا وسلوفينيا.

في المجر، التي وصفها سالاي بـ«النموذج المضاد» لحرية الصحافة في أوروبا، استخدم رئيس الوزراء فيكتور أوربان وباء «كوفيد-19» لتشديد قبضته على السلطة. أي شخص يُدان بنشر «أخبار كاذبة» في البلاد يواجه الآن عقوبة بالسجن تصل إلى خمس سنوات. وطبعاً «الأخبار الكاذبة» قد تكون تقارير صحافية استقصائية شفافة لا تعكس وجهة نظر الدولة. صنفت المجر في المرتبة 89 من بين 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي التي تعده «مراسلون بلا حدود»، بعد سلسلة من التحركات السابقة للسيطرة على وسائل الإعلام.

في السياق نفسه، أضرّت سيطرة الحكومة على القضاء بحرية الصحافة في بولندا، حيث تستخدم بعض المحاكم الآن «المادة 212» من قانون العقوبات التي تسمح بسجن الصحافيين لمدة تصل إلى عام بتهم التشهير. بولندا مصنفة في المرتبة 62 في مؤشر حرية الصحافة التابع لـ«مراسلون بلا حدود».

انتقدت المنظمة ما وصفته بـ«حملة صليبية حقيقية من قبل السلطات ضد وسائل الإعلام» في دول جنوب أوروبا مثل بلغاريا (المرتبة 111) والجبل الأسود (المرتبة 105) وألبانيا (المرتبة 84)، حيث يتعرض الصحافيون الذين ينتقدون السلطات إلى الاحتجاز والمضايقة.

وفي أوروبا الغربية، كانت «مراسلون بلا حدود» أكثر انزعاجاً من زيادة حالات العنف ضد الصحافيين أثناء التظاهرات، من قبل الشرطة والمتظاهرين، وفي دول مثل ألمانيا وفرنسا وإسبانيا واليونان. ففي فرنسا، المدرجة في المرتبة 34 في مؤشر «مراسلون بلا حدود» لعام 2020، تعرض صحافيون للضرب أو الإصابة بجروح بفعل طلقات نارية وقنابل الغاز المسيل للدموع التي أطلقتها الشرطة، وتعرض آخرون للاعتداء من قبل متظاهرين غاضبين، في حين تعمد أنصار الجماعات اليمينية المتطرفة في إسبانيا واليونان استهداف الصحافيين بالاعتداء العنيف.

لم تقلل المنظمة أيضاً من خطورة التهديدات التي يتلقاها صحافيون عبر الإنترنت، مثل المضايقات والتصيّد الإلكتروني ومراقبة الدولة، وحذرت من أنها تقوض عمل الصحافيين في أنحاء القارة الأوروبية كافة، حتى في البلدان التي تحظى فيها الحرية باحترام كبير.

من موقع جريمة قتل غيورغوس كارايفز الجمعة الماضي (يانيس باناغوبولس/ Getty)

أكثر من ألف إعلامي قضوا بسبب فيروس كورونا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أعلنت منظمة «حملة الشارة الدولية» المعنية بحماية الصحافيين، يوم الثلاثاء، عن وفاة 1060 صحافياً، في 73 دولة حول العالم، جراء إصابتهم بمرض «كوفيد-19» بين مارس/ آذار عام 2020 وإبريل/ نيسان عام 2021، بينهم 9 من مصر و3 من المغرب و2 من الجزائر، وعلى الأقل 1 من كل من كردستان العراق والأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وأوضحت «حملة الشارة الدولية»، من مقرها في جنيف، أنه من الصعب تحديد سبب العدوى (منزلية أم في العمل)، مشيرة إلى أن أرقامها تقوم على معلومات الإعلام المحلي ونقابات الصحافيين وممثلي حملة الشارة في القارات المختلفة.

لكن «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، وهي منظمة مصرية غير حكومية، رصدت وفاة 11 صحافياً وصحافية جراء إصابتهم بفيروس كورونا الجديد في مصر، وهم: محمد منير، وعباس الطرابيلي، وملك إسماعيل، ومحمد عاصم القرش، وخالد توحيد، وإسماعيل منتصر، ومحمود رياض، ومحيي الدين سعيد، وسامية زين العابدين، إضافة إلى رانيا جاويش وسيد التوارجي اللذين توفيا خلال الأسبوعين الأولين من إبريل/ نيسان الحالي، ولم يشملهما إحصاء «حملة الشارة الدولية». ورغم أن كل سيناريوهات الفقد مأساوية، إلا أن واقعة وفاة الصحافي المصري محمد منير قد تكون الأشد. توفي منير في الثالث عشر من يوليو/ تموز الماضي، إثر إصابته بفيروس كورونا الجديد، بعدما ساءت حالته الصحية بعد أيام من إخلاء نيابة أمن الدولة المصرية سبيله في الثاني من الشهر نفسه، وبعد أيام من نشره فيديو يطالب فيه بإدخاله إلى مستشفى للعزل الصحي.

كانت قوات الأمن المصرية قد ألقت القبض على محمد منير في 15 يونيو/ حزيران الماضي، واقتادته إلى جهة غير معلومة، بعد أيام من ترويعه ومحاولة اقتحام منزله في غيابه وتفتيشه وسرقة بعض الأغراض منه، حسبما أعلن سابقاً.

بعدها ظهر في نيابة أمن الدولة العليا في «التجمع الخامس»، شرقي القاهرة، حيث وجهت له اتهامات بـ«مشاركة جماعة إرهابية» و«نشر أخبار كاذبة» و«إساءة استخدام موقع التواصل الاجتماعي». وتقرر حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيقات. اعتقال منير جاء على خلفية المداخلة الهاتفية التي أجراها مع قناة «الجزيرة» القطرية، بشأن غلاف مجلة «روز اليوسف» الذي أثار جدلاً، واعتبرته السلطات المصرية «مسيئاً للكنيسة المصرية»، في يونيو/ حزيران الماضي.

ظل في قسم شرطة الطالبية في محافظة الجيزة، إلى أن شعر بمشاكل صحية، فنقل لإجراء فحص طبي في مستشفى «سجن طرة»، حيث تبينت إصابته بفيروس كورونا الجديد، فتدخلت حينها نقابة الصحافيين المصريين لإخلاء سبيله.

(البرتو بيتزولي/فرانس برس)

اتبعوا هذه التعليمات لإنقاذ هواتفكم المبللة

بيروت ـ **العربي الجديد**

هل بلّل المطر هاتفكم المحمول يوماً، أو أوقعتموه في الماء، أو انسكب عليه أي سائل خطأً؟ لستم وحدكم. تفيد إحدى الدراسات، الصادرة عام 2014، بأن 25 في المائة من مالكي الهواتف المحمولة خربوها بالماء أو بسوائل أخرى.

تسرب السوائل إلى الهاتف المحمول يمكن أن يسبب أضراراً عدة: ضبابية في الصور، أو خشخشة في الصوت، أو ظهور نقاط من الماء تحت الشاشة، أو تعطل ميزة الشحن الكهربائي، أو أن تصدأ القطع الداخلية، أو حتى التوقف التامّ عن العمل.

كيف تتصرفون في حال تعرضت هواتفكم المحمولة للماء أو أي سوائل أخرى؟ عليكم تجاهل الخرافة التي تزعم أن الأرز يساعدكم في تجفيف أجهزتكم، واتباع التعليمات التالية التي أوردها الباحث التقني ريتيش تشو في صحيفة «ذا غارديان»:

1. أقفلوا هواتفكم فوراً، ولا تنقروا أي زرّ فيها.
2. إذا كان هاتفكم من النوع المقاوم للماء وسُكب عليه سائل غير الماء فإن شركتي «آبل» و«سامسونغ» توصيان بشطفه بماء صنبور. لا تضعوا هواتفكم مباشرة تحت الماء الجاري، لأن ذلك قد يسبب تلفها.
3. امسحوا الهاتف بمحارم أو خرقة ناعمة.
4. هزوا الجهاز برفق لإخراج الماء من منفذ الشاحن.
5. أزيلوا بطاقة الخط SIM من الهاتف.
6. استخدموا منفضة هواء مضغوطة للتخلص من الماء إذا كان لديكم واحدة. تجنبوا استخدام مجفف الشعر الساخن، لأن الحرارة قد تدمر الأختام المطاطية وتتلف الشاشة.
7. جففوا الهاتف أمام مروحة.
8. اتركوا الهاتف في وعاء محكم الإغلاق مليء بأكياس هلام السيليكا (الأكياس الصغيرة التي تجدونها داخل الأحذية والحقائب الجديدة)، أو أي مادة تجفيف أخرى تساعد على امتصاص الرطوبة.
9. لا تعيدوا شحن الهاتف إلا حين تتيقنون من جفافه تماماً. تقترح «آبل» الانتظار 5 ساعات على الأقل.

قراءة

شهدت الدراما السورية والعربية عودة لتناول فترة الحكم العثماني بالهجوم والانتقاص، واليوم يُحضَّر لعملين ضخمين، هما «حارة القبة» و«سنوات الحب والرحيل»

الحكم العثماني

دراما عربيّة بحسابات سياسية

عماد كركص

مع بداية الموسم الرمضاني الحالي، بدأت بعض الفضائيات العربية عرض مسلسل «حارة القبة»، وهو عمل سوري من صنف أعمال البيئة الشامية، من سيناريو للكاتب أسامة كوكش، وإخراج رشا شربتجي، وإنتاج شركة «عاج» لمالكها هاني العشي. العمل، وإن كان يحكي قصة متخيلة تدور ضمن مرحلة تاريخية باتت مطروقة كثيراً في الدراما السورية، ولا سيما في أعمال البيئة الشامية، وهي فترة الحكم العثماني لبلاد الشام، إلا أنه يتناول بالنقد والانتقاص الدولة العثمانية، بحسب صناع العمل والمشاركين فيه من نجوم وممثلين.

إلى جانب هذا العمل، كان المخرج الليث حجو قد بدأ تصوير مشاهد مسلسل «سنوات الحب والرحيل»، الاسم البديل لـ«سفر برلك»، الذي كان من المفترض أن يشارك في إخراجه كل من حاتم علي قبل رحيله والليث حجو، قبل أن يبدأ تصويره في مصر بمشاركة فنانين سوريين ولبنانيين ومصريين وخليجيين، بإنتاج من MBC. ويتناول العمل فترة «سفر برلك»، وهو النفير العام الذي صدر بأمر سلطاني عثماني عام 1914 عند دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور. ومن المتوقع أن يثير العمل جدلاً واسعاً من قبل الإعلام والنقاد عند عرضه، إذ سيتناول العمل بالنقد فترة حكم الدولة العثمانية للبلاد العربية، بكونها كانت فترة احتلال لا سيطرة دولة على حماها. وبالتطرّق لما سيقدمه العمل على أنه انتهاكات وتغول من قبل العثمانيين بحق العرب، ضمن المناطق العربيّة التي حكمها العثمانيون لحوالي أربعة عقود.

سبق هذين العملين المسلسل الضخم «ممالك النار»، الذي سلط الضوء على فترة سقوط دولة المماليك على يد العثمانيين، وشن هجوماً على الحكام العثمانيين، ما أثار جدلاً واسعاً على وسائل الإعلام، ولا سيما التركية منها. كل ذلك يشير إلى عودة الدراما العربية لشن الهجوم في أعمالها على حقبة الحكم العثماني للدول العربية، بالاستناد إلى الواقع السياسي الذي تشهده العلاقة العربية – التركية بعد اندلاع الربيع العربي، وتأييد تركيا له على المستوى السياسي، ما خلق حالة جديدة من العداء، أو فاقم سابقتها. خلال الفترة الماضية، شهدت الدراما السورية والعربية عودة لتناول فترة الحكم العثماني بالهجوم والانتقاص، واليوم يُحضَّر لعملين ضخمين، هما «حارة القبة» و«سنوات الحب والرحيل». فما الذي دفع للعودة، هل الظروف السياسية الحالية التي يعيشها الإقليم تنعكس بشكل أو بآخر على خيارات صناع الدراما العرب؟

> «إخوة التراب» هو من أكثر الأعمال التي هاجمت الحكم العثماني

وتاريخياً، لا سيما في الدراما السورية، كان هناك تقلب في تناول تلك الحقبة بين تحسن العلاقات مع تركيا حيناً، وسوئها حيناً آخر. فأظهر «أيام شامية»، على سبيل المثال، الحكم العثماني على أنه جائر وظالم، في حين اختلف هذا التنميط مع تحسن العلاقات في أعمال تالية، كـ«أهل الراية» على سبيل المثال، وإن كان بشكل نسبي. أدخل ذلك الدراما السورية، المعروفة بإتقان الأعمال ذات السياق التاريخي، بمشكلة التناقض أمام المتلقي، دون تبرير منطقي لهذا التقلب بين فترة وأخرى.

وفي هذا السياق، يرى الناقد والصحافي راشد عيسى أن «الدراما التلفزيونية العربية كانت دائماً تحت سيطرة الحكومات، حتى الإنتاج الخاص منها، وبسبب من أثرها البالغ عند الجمهور، باتت الوسيلة الأكثر استخداماً لتوجيه الرسائل، ومن بينها رسائل وصلت حدّ التضارب»، ويضيف في حديث مع «العربي الجديد» أنه «عندما يتعلق الأمر بعلاقات دولية مضطربة، ليس هناك أوضح من علاقات بعض الدول العربية مع تركيا، فعندما تعكّر صفو الجوار أنتجت مسلسلات دُفعت عليها أموال طائلة تستنهض فترات تاريخية مظلمة، على الفور ذهب صناع الدراما إلى حقبة السفربرلك، وصنعوا منها (إخوة التراب) للكاتب حسن م يوسف والمخرج نجدت أنزور، وهو المسلسل الذي استفز في حينه السلطات التركية، ولم تخف الأخيرة انزعاجها».

اتجت الإمارات مسلسل «ممالك النار»، الذي انتقد بشكل صارخ الحكم العثماني للبلاد العربيّة (MBC)

تغيّر مُحتمَل

اليوم تشير المعطيات السياسية الى اتجاه يشي بتحسن العلاقات التركية – العربية، لا سيما الخليجية منها، وخصوصا المملكة العربيّة السعودية. وسيشكل ذلك محط انظار نحو الدراما العربية، في ما إذا كانت ستخفف من لهجتها الهجومية لحقبة الحكم العثماني، او الاستمرار في ذلك، ما سيجعل التبرير كذلك مطلوبا على مستوى صناع هذا النوع من الدراما، وعدمه سيشكل لهم امام منتقديهم حرجا جديدا ومتكررا.

يشير عيسى، المطلع عن كثب على حركة الدراما السورية والعربية في العقود الثلاثة الماضية، إلى أنه «في حقبة لاحقة، وعندما تطيب العلاقات مع تركيا، ستتعهد شركات سورية بدبلجة عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية التركية، إلى حدّ أنك اليوم عندما تستمع إلى لهجة سورية صرتَ تتخيل مدينة كإسطنبول بدلاً من دمشق»، مضيفاً: «اليوم، الخلاف معلن وصريح بين المملكة العربية السعودية وتركيا، وكان متوقعاً أن تقف الدراما السعودية، مباشرة أو عبر وكلاء، على جبهة الحرب، وهذا مثلاً مسلسل (سنوات الحب والرحيل) تزجّ فيه المملكة مصريين وسوريين ولبنانيين إلى جانب سعوديين ليحاربوا تركيا».

ويتابع الناقد عيسى بأنه «إذا كان هذا الحال مع تركيا، فقد شغل الجار الأقرب، لبنان، كذلك حيزاً من الدراما التلفزيونية السورية، مسلسل (الهيبة) واحد من الأعمال التي لا تخفي فيها تلك العلاقة الشائكة بين البلدين. وهو عمل جمع ممثلين من البلدين، وتعاطى الجمهور مع بعض مشاهده كما لو أنها مباراة كرة قدم بين فريقين، وأن عليهم أن ينتصروا لبطلهم في مواجهة ممثل البلد الآخر». ورغم أن مسلسل «أيام شامية»، الذي عرض عام 1992، كان باكورة الأعمال الدرامية التي تناولت حقبة الحكم العثماني بالهجوم، إلا أن مسلسل «إخوة التراب» عام 1996، كان واحداً من أكثر الأعمال التي هاجمت الحكم العثماني، ولا يزال مشهد «الخازوق» على سبيل المثال، عالقاً في أذهان الجيل الذي حضر المسلسل حينها إلى اليوم، وكرس فكرة الغطرسة العثمانية من خلال هذا المشهد وغيره من تفاصيل العمل، الذي عرض على جزأين، حينها كانت العلاقات السورية – التركية تعيش أسوأ حالاتها على الإطلاق، لدرجة أن الحرب كانت تقرع طبولها على حدود البلدين.

إضاءة

عن اللعب في «حلبة» تطفو في الفضاء

عمّار فراس

أغلب الانتقادات الموجهة للمسلسلات القصيرة، أو تلك التي تعتمد صيغة الحلقات القليلة، تتعلق بحيادها المفرط، كما في «المنصة»، أو خجلها في مسألة مرجعياتها الواقعيّة كـ«قيد مجهول». ونقصد هنا أنّ الفضاءات التي تتحرك ضمنها هذه المسلسلات متخيّلة ومثالية، ولا تلعب دوراً في دفع الأحداث، والأهم، لا تحاكي «الواقع»، تلك الكلمة الرنانة التي تستخدم لإخفاء الاتهام الحقيقي. المملول هو من يتحكم بما يقال وما لا يقال، وبطبيعة الحكايات التي تظهر على الشاشة.

هذا الطفو في الفضاء، يجعل مساحة اللعب أو الشاشة بدون مرجعيات مقنعة للمقارنة، كأسماء المدن مثلاً، أو أسماء «الأصدقاء» و«الأعداء». هذا التقسيم السياسي يظهر ضمن العمل بوضوح، ولا نقول هنا إن الجمهور غير معتاد على المتخيل، أو يرفض مشاهدة ما هو متخيل. فـ«لعبة العروش» يدور في فضاءات متخيلة، و«الكواسر» و«الجوارح» وغيرها أيضاً، لا توجد مرجعيات واقعية لها. إشكالية هذا الالمكان أنه عصي على التصديق، والعلاقات ضمنه تبدو هشة، خصوصاً أننا لا نتحدث عن «دراما» سوريّة. فالإنتاج متنوع والأماكن كلها «عربيّة» والممثلون عرب أيضاً، لكن هناك تصورا مسبقا عما يجب أن يقال وما لا يقال. مثلاً، في مسلسل «المنصة»، الذي يبث على «نيتفلكس»، لا نعلم من هم الأعداء بوضوح، الإرهابيون، المرتزقة، تنظيم داعش؟ أي فئة من هؤلاء هم من يجب كراهيتهم، خصوصاً أن الأصدقاء، أو «الأخيار» بالمعنى الساذج للكلمة، هم أكثر الناس إثارة للجدل.

«المنصة» تجمع معلومات وتشك بكل من يستخدم الـ«دارك ويب»، المكان المرعب والمخيف، والذي للمصادفة، أغلب التقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة تظهر ضمنه، في ظل حكومات تهيمن وتسيطر على الاتصالات وتخفي المعترضين و«المشاغبين»، وكل من يحاول تشويه الصورة الناصعة للبلاد.

الأهم، هذا الحياد أو البياض يتضح، لأننا نتعامل مع أفراد وعينات لا مع جموع. هناك القليل من أولئك الذين يتحركون في الخلفية ويمارسون حياتهم الطبيعية (ربما السبب الكورونا)، لكن الموسم الأول من «المنصة» يحوي الإشكالية ذاتها). أغلب ما نراه يدور في فضاءات مغلقة، لا تحوي عمقاً في اللقطة، ليظهر ما نراه أقرب للتعميمات لا العينات ذات الخصوصية والتي لا يمكن استبدالها، ناهيك عن وجود هويات عربية متداخلة، واتهامات مبطنة وتبييض صور وتقبيح أخرى. وبالتالي ما نقوله عن اللاواقعية، يرتبط بأننا نشاهد ما هو A-political، غير مسيس، لا وضوح سوى لهوية المملول وفضاءاته، ناهيك عن أن اللهجات تلعب دوراً لا يمكن تجاهله، تقسم المؤدين إلى كتل من الصعب تجاهل انتماءاتها.

> المختلفون سياسياً تجمعهم الشاشة والمشاهد المختلفة

هذا التقسيم يقودنا إلى «اللعب» ومعانيه السياسية، فالمختلفون سياسياً وعلنياً تجمعهم الشاشة والمشاهد المختلفة، وكل ما هو خارجها، أي في الحياة الواقعيّة، يتلاشى في هذه الحلبة التي تدّعي اللعب «النظيف». مساحات النظام والمعارضة في حالة الممثلين السوريين تتلاشى. من يتهمون بعضهم بعضاً بتبييض صورة النظام أو الإساءة لها يجتمعون في هذه الفضاءات المعلقة في الهواء، حيث الترفيه والمتخيّل يدّعي أن لا علاقة له بما يحصل، فهذا ما يريده الجمهور أو المول. هنا لا نعلم ما هي الصورة التي تحاول هذه المُنتجات نقلها لنا. الفن بريء من السياسة؟ لنفترض ذلك، القانون براء منها أيضاً؟ ما الذي يمكن لنا أن نفهمه نحن المشاهدين حين يؤدي من يقدي قائد الوطن بروحه إلى جانب من يرى «قائد» الوطن سبباً في كل البلاء الذي يمر به هو شخصياً وشعبه بأكمله؟

ربما الأمر أبسط من كل هذه التعقيدات و«الفذلكات»، فإما هناك أشخاص يريدون العمل، ولا مجال أمامهم من أجل الحفاظ على مهنهم سوى الانخراط في هذا الشكل من اللعب، أو أن العروض المالّية مغريّة، وشهوة الشهرة قادرة على تجاوز الخلافات السياسيّة. لكن كل هذا لا يبرر اتهام الجمهور بأنه لا يقدر المتخيل أو لا يفهمه أو غير قادر على تلمسه، لأنه لو كان الأمر كذلك، لكانت نشرات الأخبار هي الأكثر مشاهدة في كل بقاع العالم.

يلعب باسل خيّاط دور البطولة في مسلسل «قيد مجهول» (فيسبوك)

نقد

«راحوا»... الاستسهال الدرامي الذي يسقط الفكرة

يعرض مسلسل «راحوا» على شاشة MTV اللبنانية، من قصة كلوديا مرشيليان وإخراج نديم مهنا. يتناول العمل قصّة جريمة قتل جماعيّة

ربيع فران

بدأ، قبل أسبوع، عرض مسلسل «راحوا»، قصة كلوديا مرشيليان وإخراج نديم مهنا، بطولة كارين رزق الله وبديع أبو شقرا ورندة كعدي.

كان بإمكان فكرة المسلسل أن تساهم في تقديم مقاربة جديدة في عالم الدراما اللبنانيّة. لكنّ المسلسل من اللحظة الأولى اصطدم بحاجز التنفيذ. وهذه ليست المرّة الأولى التي يفشل فيها المخرج نديم مهنا. قبل عام على شاشة MTV اللبنانيّة قام مهنا بإخراج مسلسل «برداننا أنا»، من قصّة مرشيليان. ادّعى «برداننا أنا» أنّه يعالج قضيّة التعنيف ضد المرأة، ورغم أنّ كلفة العمل كانت عالية جدّاً، لكنّ المخرج لم ينجح في إيصال فكرته، بل بدا واضحاً أنّه يتدرّب على الإخراج و«يجرّب حظه» من خلال المسلسلات الرمضانيّة التي تعرض وقت الذروة في لبنان.

مسلسل «راحوا» يظهر فكرة لم تُطرَح بعد على الشاشات اللبنانيّة. شاب فقير يعاني من وضع مادي صعب، ومرتبط مع فتاة قاصر. سوء وضعه الاقتصادي يدفعه للقبول بعرض إجرامي، إذ يهجم على أحد الملاهي الليليّة في لبنان ويفتح النار من سلاحه على الساهرين ليلة رأس السنة. الحبكة تقودنا إلى حادثة ملهى «رينا» في إسطنبول عام 2017، عندما فتح مسلّح النار على شباب في ملهى ليلي، وقتل 17 شخصاً من جنسيّات مختلفة. «راحوا» يحاول أن يسقط الصورة المروّعة للجريمة على حيوات المشاركين في المسلسل، من خلال رصد ردّات الفعل وتداعيات الحدث، خصوصاً أنّ الأصدقاء الذين يتعرّضون للهجوم، يحتفلون بعيد ميلاد صديقتهم «لونا» (كارين رزق الله)، الذي يصادف أن يكون في اليوم نفسه.

الضعف الدرامي واضح. من الدقائق الأولى لتنفيذ الجريمة التي يجب أن تكون جريمة إرهابيّة مخطط لها من قبل أجهزة منظمة، نرى أن التحضير للجريمة غائب تماماً. تقوم صديقة القاتل «توفيق» بإيصاله عبر دراجة ناريّة إلى الملهى وتغادر خائفة. الجاني كان يأمل بانتهاء مهمته ومغادرة المكان مع حبيبته إلى المطار من أجل السفر إلى أستراليا، حسب مخطط العمليّة! كل هذه الخطط تفشل حينما يقوم رجال الأمن المسؤولون في المقهى بقتل الجاني بالرصاص الحيّ.

المحاولة بائسة وضعيفة من قبل الكاتبة والمخرج وذلك من أجل الإظهار أن «عماد» (بديع أبو شقرا)، هو الرأس المدبر للجريمة، ودخوله اللعبة عن طريق استغلال ماساة الضحايا، بعد إصابة شقيقه ونقله إلى المستشفى. كان يمكن للكاتبة كلوديا مرشيليان استغلال العنوان الكبير للمأساة بطريقة تنقل فيها الواقع، دون الاعتماد على عامل الصدفة، أو الروايات التي تظهر لاحقاً لتبرير بعض المواقف الخاصة بحياة العائلات المستهدفة جراء ما حصل. لكن هكذا هي محاولات الدراما اللبنانية، فكرة كالعادة، الضعف هو في العنوان الذي يبدد أي محاولة لتقدم الدراما اللبنانية، والاستناد إلى محور جيد أو حتى قضية إرهابية، واستثمار التقنيات والخلفية الملائمة، والتي توصل الفكرة المقنعة للمشاهد العادي.

يلعب دور البطولة بديع ابو شقرا (فيسبوك)

لا تلبث أن تسقط في فخ المحسوبيات، وقلة الخبرة والشراكة في الإنتاج دون الرجوع إلى المعايير المفترض أن تُراعى في مثل هذه الحالة. على العكس، المهم باعتقاد الكاتبة والمخرج، هو السباق على «أجندة» محدودة الأهداف، وكسب العرض التلفزيوني خلال موسم الدراما الرمضانية هذه المرة.

يشارك الفنان ساري الأسعد في بطولة المسلسل (فيسبوك)

قضيّة

أزمة «أم الدراهم»

محمود الخطيب

استبعد التلفزيون الأردني المسلسل الكوميدي القروي «أم الدراهم» من خارطة عروضه الرمضانية، عشية شهر الصوم لأسباب لها علاقة بإسقاطات سياسية، بحسب تصريحات صحافية لمدير عام مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية، محمد بلقر.

وأوضح بلقر أن المسلسل عرض على لجنتين فنيتين قامتا برفضه، وأضاف: «بعد إجازة أول سبع حلقات من المسلسل بمضمون اجتماعي كوميدي، تبين أن باقي الحلقات تحتوي على إسقاطات سياسية بمضمون مختلف عما تمت الموافقة عليه مسبقاً، وبالنهاية القرار يعود للجان الفنية».

والمسلسل الذي كان من المقرر أن يعرض حصرياً على شاشة التلفزيون الأردني، من إنتاج مؤسسة ميثاق، من تأليف زكي مارديني وإخراج كارو أراراد، وبطولة ساري الأسعد، ناريمان عبد الكريم، علي عليان، ديانا رحمة، نجلاء عبدالله، ومحمد الإبراهيمي، ويتناول قصة مختار الضيعة الشرير القادر على السيطرة على كل شيء والتلاعب بمصائر أهل القرية. اللافت أن التلفزيون الأردني كان قد عرض البرمو الترويجي للمسلسل على الشاشة ضمن قائمة الأعمال الرمضانية، وأرسل مديره للشركة المنتجة للمسلسل كتاباً رسمياً يفيد بشراء حقوق عرض المسلسل بتاريخ 7 إبريل/نيسان 2021 بقيمة 70 ألف دينار أردني (ما يعادل مائة ألف دولار أميركي)، قبل أن يعود في اليوم التالي 8 إبريل/ نيسان برفض عرض المسلسل.

ورد المنتج، فواز الصباغ، بكتاب رسمي لإدارة التلفزيون، مطالباً بالحصول على تقرير لجنتي الرقابة، مؤكداً أن جميع التعديلات التي طلبتها لجان الرقابة تم القيام بها. وفي رده على قرار منع مسلسل، قال الكاتب، زكي مارديني: «يبدو أن لعنة الرفض أو المنع من العرض أو في أحسن الأحوال إخفاء المسلسل في الأدراج وعدم تسويقه، ستبقى ملازمة لكل الأعمال التي ترفع سقف التحدي وتناقش القضايا الحقيقية التي يجب أن تطرح على الشاشات، بعيداً عن البلطجة والشبرية والخيانات والحب التركي».

فيما اعتبر المخرج، كارو أراراد، أن المسلسل «تم إقصاؤه من قبل بعض المتنفذين في التلفزيون الأردني لأسباب غير منطقية وواهية رغم أن المسلسل اجتماعي كوميدي قروي. ومن الطبيعي أن كل عمل فني قابل للتأويل، وما المشكلة بأن يتضمن المسلسل إسقاطات سياسية؟». وأضاف: «لكن يبدو أن هناك من يريد وضع العصي في الدواليب وإيقاف عجلة الفن الأردني لأسباب تخصه».

> الإسقاطات السياسية أدّت إلى وقف عرض المسلسل

ويتفق الفنان، محمد الإبراهيمي، مع وجهة نظر المخرج بالقول: «يجب معرفة ومحاسبة لجان الرقابة التي تصدر قراراتها بناءً على حجج واهية، وتصر على إقصاء وقتل وتهميش الفنان الأردني». وطالب الإبراهيمي الناس بأن تنتبه لسعر شراء المسلسل «الذي لم يصل لأجر ممثل في الدول المجاورة ومع فرق العملة».

واعتبر بطل العمل ونقيب الفنانين الأردنيين السابق، ساري الأسعد، قيام التلفزيون الأردني بالترويج للمسلسل ثم منعه من العرض لأسباب واهية مستهجناً. وأضاف: «إدارة التلفزيون أبدت موافقتها على عرض العمل بعد مشاهدة اللجنة المتخصصة لكامل حلقاته، ومن ثم قامت بإبلاغ منتج المسلسل بهذه الموافقة، ولا أحد يعلم من تدخل لمنع عرض العمل وما هي أسبابه».

كما انتقد الأسعد عدم وقوف نقابة الفنانين مع أعضائها، مؤكداً: «لم تتخذ النقابة أي إجراء يحمي حقوق الفنانين، حتى أن النقيب حسين الخطيب ظهر في تصريحات تلفزيونية، يدرك من يسمعه بأنه غير مطلع على القضية بالكامل». واتهم الأسعد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، نقيب الفنانين بأنه يقف في صف إدارة التلفزيون ضد زملائه، وهو ما نفاه الخطيب جملة وتفصيلاً.